علماء الدين يقولون:

● معاهدة الصلح مع اسرائيل باطلة فى الشريعة الإسلامية .. وخيانة كبرى !

● معركة التحرير تتطلب من المسلمين معرفة ذاتهم وتطهير صفوفهم من الخونة

بسم الله الرحمن الرحيم : وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ، واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ..

وقال تعالى : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم .. صدق الله العظيم

زخر القرآن الذى هو دستور الاسلام بالايات التى تحض المسلمين على الجهاد ، فحين تتعرض الامة للخطر ، وحين يحتل العدو جزءا من ارض المسلمين يصبح الجهاد واجبا مقدسا على الرجال والشيوخ والاطفال ، وحتى النساء الذين اسقط الاسلام عنهن الجهاد ، يصبح الجهاد فرضا عليهن فى هذه الحالة .

واسرائيل عدو الامة الاسلامية والعربية اللدود ، هذا الكيان الذى يحتل قلب الامة ، هو عدو دائم تحرم مهادنته ، ومصالحته ، بل ويحرم الاسلام حتى اجراء الحوار معه ، لانه عدو غاصب ..

والتحقيق التالى – عزيزى القارىء لايمت بصلة الى السياسة ، بقدر ما هو ضوء اسلامى يكشف زيف الادعاءات التى مافتىء المتخاذلون يرددونها عبر أجهزتهم الاعلامية ..

فحين يقف كارتر – عدو السلام الاول – ليستشهد بأية قرآنية ، ويفسرها حسب مصالحه الخاصة ، حينئذ يكون الامر افتئاتا على الاسلام والمسلمين ومن حق أى مسلم أن يفضح هذه المؤامرة الخسيسة .. لذلك فقد التقت المواقف بأصحاب الفضيلة علماء الاسلام ليقولوا كلمة الاسلام بشأن المعاهدة المصرية الاسرائيلية ..

الاسلام أقر الحرب والجهاد

وكان لقاؤنا الاول مع فضيلة الشيخ يوسف صديقى الذى قال :

– الاسلام أقر بالحرب والجهاد ، والدفاع عن الوطن والشرف والمال ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من دافع عن ماله فمات فهو شهيد ، ومن دافع عن عرضه فمات فهو شهيد ..

وفى الاسلام الجهاد شىء والسلم شىء وقد كان الرسول فى البداية يدعو الى الله بالتى هى أحسن ، بعد ذلك دعا الى الجهاد ..

وتحرير الاراضى الاسلامية المغتصبة مسئولية العرب والمسلمين جميعا ، وهى مسئولية عامة لايعفى منها أى فرد يقول « أشهد أن لا اله الا الله » .

قلت لفضيلة الشيخ يوسف صديقى : وما هو رأى فضيلتكم فى المعاهدة المصرية الاسرائيلية ؟ ..

ويرد فضيلته : هذا السؤال يوجه الى الازهر الشريف والنجف الاشرف

لكن المعاهدة المؤقتة واردة كما فعل الرسول فى صلح الحديبية ، حيث عاد الرسول (ص) المشركين لمدة عشر سنوات ثم قاتلهم لما نقضوا العهد ..

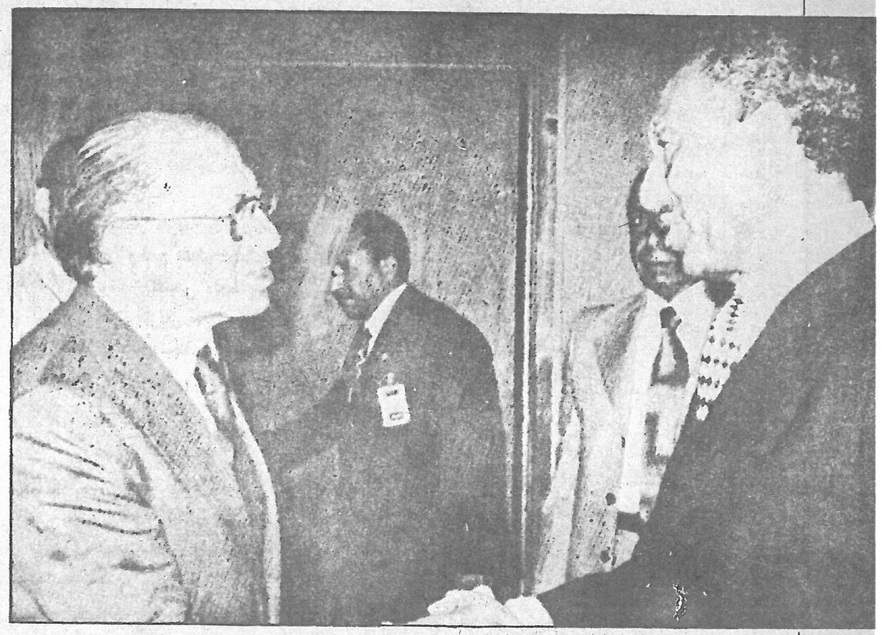

● الرئيس المصرى يصافح اليد الملطخةبدماء شهداء دير ياسين ومدرسة بحر البقر .. هكذا ببساطة بعد ٣٠ عاما من العداء وبعد ٤ حروب ●

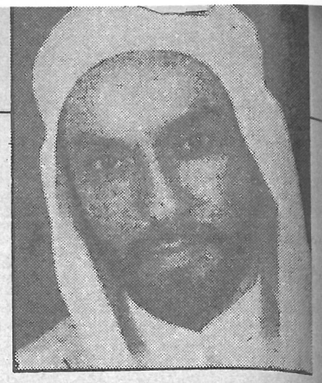

● الشيخ يوسف صديقى ●

● الشيخ سليمان المدنى ●

قلت للشيخ يوسف صديقى : لكن الله تعالى يقول بصريح العبارة : « اقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم » ؟

– كان الرسول قد أخرج من مكة وهى وطنه .. ولا شك ان هناك فرقا بين الخروجين (خروج الرسول من مكة ، وخروج الالاف من الفلسطينيين من منازلهم .. كما أن خروج الرسول كان لحكمة .. حيث وجد الاعوان فى المدينة المنورة ..

– فضيلة الشيخ : متى يوجب الاسلام على المسلمين دخول الحرب ؟ .

– اذا داهم العدو المسلمين وأراد ان يحتل مقدساتنا وأراضينا ، وجب علينا أن نهب فى وجهه للدفاع عن مقدساتنا .. وهنا يكون الواجب فرض عين على النساء والرجال والاطفال والشيوخ ، أن يهبوا جميعا فى وجه العدو .. ولا شك أن الحالةالتى نعيشها مع اسرائيل متقاربه جدا من هذه الحالة حيث احتل العدو مقدساتنا وأراضينا ونهب تراثنا – ويختتم فضيلة الشيخ يوسف صديقى كلمته قائلا : ينقص العرب الان الرجوع الى كتاب الله وسنة الرسول ، كما كان عليه السلف الصالح ..

● وبعد أن عرفنا رأى فضيلة الشيخ صديقى ، التقينا بفضيلة الشيخ سليمان المدنى ، حيث أوضح رأيه بجلاء فى هذه المسألة الهامة ..

خيانة كبرى للامة

قلت للشيخ سليمان فى بداية الحديث معه : يوجه الغرب تهمة الى المسلمين والعرب مفادها أن المسلمين عامة يميلون الى الحرب ، لذلك فهم يطلقون على المسلمين سمة الهمجية والبربرية لاصرارهم على تحرير أراضيهم

ويجيب فضيلة الشيخ سليمان قائلا : لاتوجد هناك أمة من الامم مهما كانت متأخرة تحب الحرب ، وحتى الكنيسة فى ايام سيطرتها على الرغم من انها جعلت العلامة الفاصلة بينها وبين الامم الاخرى غير الخاضعة لسيطرتها هى علامة الحرب والعداء فان الامم التى كانت تعيش تحت ظلها لم تكن راغبة فى الحرب وانما كانت تندفع اليها تحت عنوانات وشعارات مقدسة عندها وكان من أهمها الدفاع عن المقدسات الاسلامية فى فلسطين ، ومعروف أن الامة العربية بصورة عامة بتاريخها الطويل الذى يمتد الى سبعة آلاف سنة قبل الميلاد هى أمة متحضرة وان دخلتها البداوة والجاهلية فى بعض الاوقات أو فى بعض الفترات الزمنية ، ثم جاء الاسلام حيث وضع الاسس الجديدة للحضارة الانسانية القويمة والتى تقوم على السلم لكن قد تضطر الامة الى خوض الحرب مكرهة فيما اذا وقفت الدول المعادية للحضارة الاسلامية مصرة على تأييد المغتصب لاجزاء من الوطن العربى أو الاسلامى ، وان على الدول الغربية والمحكومة للنفوذ الصهيونى العالمى وبيوت المال اليهودية أن تخجل من اطلاق هذا النعت فان أشد الشعوب بربرية هى تلك الشعوب التى ترضى أن تقوم بصناعة القنابل الذرية والهيدروجينية لفرض السيطرة بها على بقية بلاد الله ، فأمم وافقت على خوض حربين عالميتين من أجل مصالح تقع خارج حدودها بهدف استبعاد أمم لم تعتد عليها هى الاخرى بان توصف بالبربرية والهمجية .

قلت لفضيلة الشيخ سليمان : مارأى الاسلام فى معاهدة الصلح بين الرئيس انور السادات واسرائيل ؟

ويجيب فضيلته :

من الوجهة الشرعية لايمكن الاعتراف بحق الحياة لدولة يهودية على أى شبر من أرض الوطن الاسلامى الكبير .. ونظرا لان معاهدة الصلح تستدعى الاعتراف بأحقية المغتصب بما تحت يده من التراب الاسلامى وشرعية حكمه عليه ، فهى باطلة فى الشريعة الاسلامية .. وخيانة كبرى للامة ..

هناك فوارق كثيرة

قلت للشيخ سليمان المدنى : يربط البعض بين صلح الحديبية الذى عقده الرسول (ص) مع قريش ، وصلح السادات – اسرائيل ، فما هو رأى فضيلتكم ؟

– ان معاهدة الصلح بين الرئيس السادات واسرائيل (ولا أقول مصر واسرائيل كما تفعل الاذاعات والصحف العربية) لان ليس كل شعب مصر راض عن المعاهدة .. لايمكن قياسها على معاهدة الحديبية وذلك لاسباب منها :

● ان مشركى مكة كانوا من أهل مكة فعلا وان الاسلام لاينكر عليهم حق البقاء والحياة فيها من الناحية الشرعية بينما الدولة القائمة فى فلسطين لم تكن قائمة بسكان فلسطين وانما بمرتزقة الافاق الذين تدفقوا من سائر الامم ، فلا فرق بين الاحتلال الانجليزى لفلسطين وقيام هذا الكيان الصهيونى .

● ان معاهدة الحديبية كانت هدنة ولذلك أجلت بأجل واقتصرت على وقف المعارك بين الطرفين فى مدة محددة .. ولم تفتح الحدود بين الطرفين ولم يجر هناك تعاون اقتصادى أو سياسى أو أى نوع من الاتصال بين الطرفين .

● ان معاهدة الحديبية قد نص فيها صراحة على أن مساعدة قريش لاى شخص من حلفائها ضد أى فئة من حلفاء المسلمين يعتبر نقضا للمعاهدة فضلا عن أن يكون حربا بينهم وبين فئة من المسلمين .. بينما تنص معاهدة الصلح على أولوية المعاهدة على حلفاء السادات وهم جميعا من المسلمين .

● ان معاهدة الحديبية ووفق عليها من جهة قدرة وقوة وانتصار من المسلمين وطلب لها من المشركين ، بينما وضع السادات بالنسبة الى العدو الصهيونى الحاكم فى الولايات المتحدة والمسيطر على شعبها هو أقوى بكثير من السادات وحلفائه ، حتى ان السادات وحلفاءه مضطرون لاستجداء الاسلحة الدفاعية من نفس العدو الصهيونى ..

ومناك فوارق كثيرة تلغى ما ذكرناه لبطلان القياس عند من يراه حجة بين عمل الشخص المعصوم المؤيد بالوحى

لانرى القوم فى بلاد العرب وبلاد المسلمين يعملون جديا على تحرير

الالهى وبين غيره ممن وصل الى الحكم بالقهر والغلبة ..

لماذا شرع الاسلام الحرب ؟

اما عن الاغراض التى أوجب فيها الاسلام على المسلمين الجهاد وخوض الحرب .. قال فضيلته :

شرع الاسلام الحرب وألزم بها فى الموارد التالية :

١ ـ الدفاع عن بيضة الاسلام وبلاد المسلمين فيما اذا تعرضت لاعتداء ، وعندئذ تجب الحرب على كافة المسلمين واذا وجدت مواثيق بين فئة من المسلمين وبين تلك الفئة ، فان كان المسلمون هم الغازون لتلك الفئة فلا ينبغى للفئة التى تربطها ميثاق مع الفئة المغزية أن تساعد المسلمين الغزاة وان كان المسلمون هم الذين غزوا فى عقر دارهم فان كافة الاتفاقات والمعاهدات التى تكون بين أقوام من المسلمين وبين تلك الفئة الغازية تعتبر ملغاة .

٢ ـ شرع الاسلام الحرب لنصرة المسلمين المستضعفين ، فاذا وجدت أقلية اسلامية فى دولة غير اسلامية واستضعفت تلك الدولة هذه الاقلية ومنعتها من مزاولة أمور دينها أو سلبتها حقوقها فانه يجب على الامم الاسلامية أن تحارب هذه الدولة نصرة للمستضعفين المسلمين فى أراضيها ..

٣ ـ يجب على المسلمين الحرب عندما يحكم بلادهم شخص غير مسلم ويعلن مبدأه كنظام رسمى للحكم ، ويجب على كافة الشعوب الاسلامية ودولهم مناصرة ذلك الشعب .

٤ ـ اذا منعت أى دولة من يرغب فى الدخول فى الاسلام من الدخول فيه بالقوة أو اسقاط الحقوق أو التهديد بالسجن ، والحبس والتشريد وجب على المسلمين محاربة تلك الدولة أو ذلك الحاكم حتى يرجع عن غيه وينتهى من منع الدعوة الاسلامية ..

وفى نهاية حديثى مع فضيلة الشيخ سليمان المدنى .. سألته سؤالا أخيرا هو : ماذا ينقص المسلمين فى معركة التحرير .

وأجاب :

ما ينقص المسلمين هو معرفة ذاتهم وتطهير صفوفهم من الخونة والمتلاعبين بالشريعة ..

وسألت فضيلة الشيخ عبداللطيف المحمود عن رأيه فى النعت الذى يطلقه الغرب على الامة الاسلامية متهمين العرب الرافضين للمعاهدة الاسرائيلية ـ المصرية بالهمجية والبربرية .. وأجاب فضيلته :

العرب الرافضون للاتفاقية هم بعيدون عن الحرب المقدسة وبعيدون عن تحقيق منهج الله فى السلم والحرب وهذه الدعوى صادقة فى ذاتها ، فمن الذى شن الحرب على المسلمين .. ؟ أهم المسلمون أم أولئك الذين تنادوا من الافاق لطرد شعب من أرضه فأيهم أحق بالوصف اليهود الذين ولدوا فى روسيا وأمريكا وغيرها من بقاع العالم ثم طردوا المسلمين والمسيحيين من أرضهم أم الذين يدافعون عن بلاد المسلمين .. على أن هذا لايعنى الا أن الدفاع حق مشروع فى كل الاديان وأقرته مواثيق الامم المتحدة ، ولكننى لا أرى القوم فى بلاد العرب وبلاد المسلمين يعملون على تحرير الارض حقا انما هى مساومات لاطماع شخصية ولعب بالسياسة لالهاء شعوب المسلمين عن قضيتهم المقدسة والا فكيف نوفق بين البذخ والترف والاسراف الذى تعيش فيه بلاد العرب والمسلمين وبين الحرب المقدسة التى يجب أن تكرس جهود المسلمين وأموالهم وأوقاتهم من أجل نصرة الحق واعادته الى نصابه ، كيف بالمسلمين يرتضون التعامل مع الغرب ومع الشرق وهؤلاء وأولئك هم نصرة اليهود وهم حاموها وهم الذين يقدمون لها الافراد والمال ، والعتاد والخبرة ، لماذا لاتقوم الدول الاسلامية عامة والدول العربية خاصة بشن حرب اقتصادية على أولئك الذين يعينون أعداء الله علينا .

نحن فى غنى عن أن نعيش عيشة الغرب ورفاهيته وأرضنا محتلة وشعبنا مطرود ، انه لايمكن للمترفين ولا للاعبين اللاهين أن يحرروا أرضا أو يحموا شعبا ، بل ولا يحموا أنفسهم . لماذا تتفشى المفاسد ومحاربة الله فى بلاد الاسلام ، ان المسلمين أولى بشن حرب على المفاسد التى فى بلادهم حتى يطهروا أنفسهم أولا ويغيروا ما بانفسهم والله تعالى يغير ما بهم بعد ذلك وصدق الحق تبارك وتعالى اذ يقول « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » ..

الاسلام ومعاهدة السلام

وماذا يقول الاسلام فى معاهدة الصلح بين السادات واسرائيل ؟

ويجيب فضيلته :

ـ أفضل أن يكون السؤال : ماذا يقول علماء المسلمين لانه قد يخطئ العالم فينسب الخطأ اليه والى فقهه خير من أن ينسب الى الاسلام وينتقص منه : اجابة على السؤال بعد التعديل أقول :

ينبغى أن نعرف منهج الاسلام الذى يجب على المسلمين اتباعه فى السلم والحرب والعداء والصداقة والحب والبغض ، ومنهج الاسلام والمسلمين قائم على أساس أن من عادى الله فهو عدو للمسلمين ، فيحرم على المسلمين أن يتخذوا منهم أصفياء ونصراء ، قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق » وبناء عليه كل من عادى الله بعداوته لدين الله الذى هو الاسلام فهو عدو للمسلمين فاذا نظرنا الى المعاهدة التى عقدت بين حكومة لشعب مسلم وبين اليهود من أعداء المسلمين لانهم عادوا الله تعالى وعادوا دين الله ، وقد أخبرنا القرآن الكريم عن سليلة ما فى نفوسهم وخبث طواياهم حيث قال وهو أصدق القائلين « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » فالاية تنبؤنا انهم ليسوا أعداء فقط وانما من أشد الاعداء ضراوة على دين الله وعلى المسلمين ، وهذه العداوة ليست للاسلام الذى نزل على محمد (ص) فحسب وانما لكل الاديان التى نزلت من السماء حتى الدين الذى نزل عليهم بالسنة رسلهم من بنى اسرائيل حتى أن أنبياء بنى اسرائيل لمعنوهم ، قال الحق عز وجل : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ، ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون » . فالعداء بين اليهود (بنى اسرائيل) وبين المسلمين قائم على اساس دينى عقيدى ، فاذا ما نظرنا الى الوضع القائم على أرضنا المسلمة فى فلسطين نجد أرض المسلمين مغتصبة والمسلمون مطرودون من بلادهم ، مشردون فى المعمورة لايعرفون لهم مامنا ولا راحة ، ومن كان هذا شانهم مع المسلمين فيحرم موالاتهم ويحرم اظهار الذلة لهم وقد قال الله تعالى « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » .

وقد اتفق علماء الاسلام قاطبة على أنه اذا احتلت أرض من بلاد المسلمين فان الجهاد يصير فرض عين على كل مسلم فى انحاء المعمورة حتى يسترد الحق لاهله ويرجع المؤمنون الى اوطانهم ..

مناحم بيجن ورئيس مصر جالس الى جواره

● الشيخ عيسى قاسم ●

● الشيخ عبد اللطيف المحمود ●

قلت للشيخ عبداللطيف المحمود بعد أن سمعت رأيه فى المعاهدة المهينة .. هل سمعت استدلال (كارتر) بالاية القرآنية « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » .. قبل توقيع المعاهدة ؟

المعاهدة المشئومة

ويرد فضيلته قائلا :

الاستدلال بهذه الاية لتمرير المعاهدة المشئومة لا يصلح لانها تدعو المسلمين الى القبول بالسلم اذا انتهى الاعداء من عداواتهم وكيف ينتهون من عداواتهم وأرضنا محتلة وشعبنا مشرد ومقدساتنا مدنسة ، وان الاية يمكن الاستشهاد بها لو أن اليهود أرجعوا أهل البلاد الى بلادهم ، مسلمين ومسيحيين على حد سواء وجعلوا الامر اليهم ، عند ذلك يكونون قد جنحوا الى السلام فيجب علينا حينذاك ان نمد اليهم يد الصداقة . واذا ما ظل الوضع على ما هو عليه فلا يجوز أن نجنح الى السلم وعدونا يحاربنا ويحارب أهلنا ومقدساتنا ..

اسرائيل لازالت فى حرب مع المسلمين والامة الاسلامية جسم واحد ، وأصل وجود الكيان الصهيونى معناه اعلان للحرب على المسلمين وعليه لايدخل اى صلح تحت السلم الاسلامى .. وما دامت اسرائيل على أرض المسلمين فالحرب قائمة ..

اما عن استدلال الرئيس السادات وكارتر بالايات القرآنية محاولة منهما لاضفاء الصبغة الاسلامية على المعاهدة فيقول فضيلة الشيخ عيسى قاسم :

الاستدلال بالايات مربوط بمقام علمى معين وتخصص معين .. والسادات بعيد جدا عن هذا الاختصاص ، ولا يمكن استنباط وجهة النظر الشرعية من خلال النزوات الشخصية والمصالح السياسية.

قلت للشيخ عيسى :

لكن الغرب يطلق علينا نعت الهمجية والبربرية لاصرارنا على التحرير وخوض الحرب ؟

ويرد فضيلته :

طبعا الوضع الاستعمارى دليل صارخ على أن الهمجية عند الانسان الغربى .. ومطلوب للانسان المسلم الان أن ينسجم مع اسلامه وأن يسعى بكل جهد لاسترجاع كل شبر من أراضى الاسلام ، ومثل هذا الرد على الاعتداء هو نوع من رد الظلم ولا شك أن أبسط قواعد العدل تقود الى مثل هذا الاجراء .

فضيلة الشيخ .. ومتى يدعو الاسلام الى السلم ؟

الاسلام دائما يدعو الى السلم ، والحقيقة لا سلم حقيقى حتى يفتح الطريق لكلمة الاسلام ان تأخذ طريقها الى الناس بشكل حر .

وتحرير الاراضى الفلسطينية المغتصبة .. مسئولية من ؟ يتساءل فضيلة الشيخ ثم يجيب .. تحرير الاراضى الفلسطينية نداء موجه للمسلمين جميعا ان قام بالواجب الذى يدعو اليه هذا النداء بعض المسلمين سقط التكليف عن الكل ومع تأخر الجميع تبقى المسئولية والتبعة على كاهل الجميع .

خروج على الصف الاسلامى

قلت : كان الاسلام فى الصدر الاول متشددا مع الذين يتخلفون عن الجهاد ، فما هو حكم الاسلام على السادات .. وقد انهى حالة الحرب مع العدو ؟

ويجيب فضيلته :

لا شك ان السادات خارج على الصف الاسلامى ، وضد ارادة الامة فهو وضع نفسه بهذا فى مواجهة الامة بكاملها وعلى الامة ان تعرف تصرفها ازاءه ..

عزيزى القارىء :

كانت تلك هى اراء بعض علمائنا الافاضل فى معاهدة الصلح بين السادات واسرائيل .. وهى اراء رافضة للمعاهدة ، ونحن لا يهمنا ماذا يفعل السادات .. ولا يهمنا ان ان يصالح اسرائيل أو يحاربها المهم هو أن لا يتجنى على الاسلام فيزج بالايات القرانية فى خطاباته .. وعبر شتائمه التى يوجهها الى الامة ..

ليفعل السادات ما يريد وليترك الاسلام والسلام لاهله ..

أحمد طاهر